يَا حُسَيْنَ.. البُوصَلَةِ الفَائِقَةُ

هذه هي الحلقة الأولى والتأسيسية لبرنامج "يا حسين البوصلة الفائقة"، والتي تضع حجر الأساس لمعرفة كيفية تشخيص الطريق وتعيين الاتجاهات نحو سفينة النجاة.



نداء "يا حسين" ليس مجرد كلمة، بل هو بوصلة فائقة الدقة، لا تخطئ تشخيص الطريق وتعيين الاتجاهات أبداً.. إذا ما أحسنَّا التعامل معها.

المراتب المتعدّدة لنداء "يا حسين"

حين يردد الشيعة "يا حسين"، فإن هذا النداء يتجلّى في مراتب تعكس عقل وقلب ونية القائل، وكلها معانٍ صحيحة تقربنا لساحته:



مقام التوسّل

يتفرع منه:

استجارة، استغاثة، استعانة

مقام الحزن

يتفرع منه:

جزع، تفجّع، تحسّر، أسى

مقام الذّكر

يتفرع منه:

تشوّق، إظهار للحب، وتوجّه مطلق

ملاحظة: الأئمةُ صلواتُ اللهِ عليهم هم "الذِّكر الأكبر"، فذكر الحسين صلواتُ اللهِ عليه هو مصداق بارز للتوجّهِ المطلقَ لوجه الله.

نَداءُ عَاشُورَاء الْعَابِرُ لِلزَّمْنِ



سيد الشهداء صلواتُ اللّهِ عليه وجِّه سؤالاً لكل بني آدم، ولكل من ينتسب لأمّةِ النبي الأعظم صلّى اللهُ عليه وآله، وهو نداءٌ غير محصور بزمان أو مكان.

المعنى المركزي والأعمق لشعار "يا حسين" لا يقتصر على المعاني السابقة، بل هو في جوهره "جوابٌ لنداء عاشوراء".

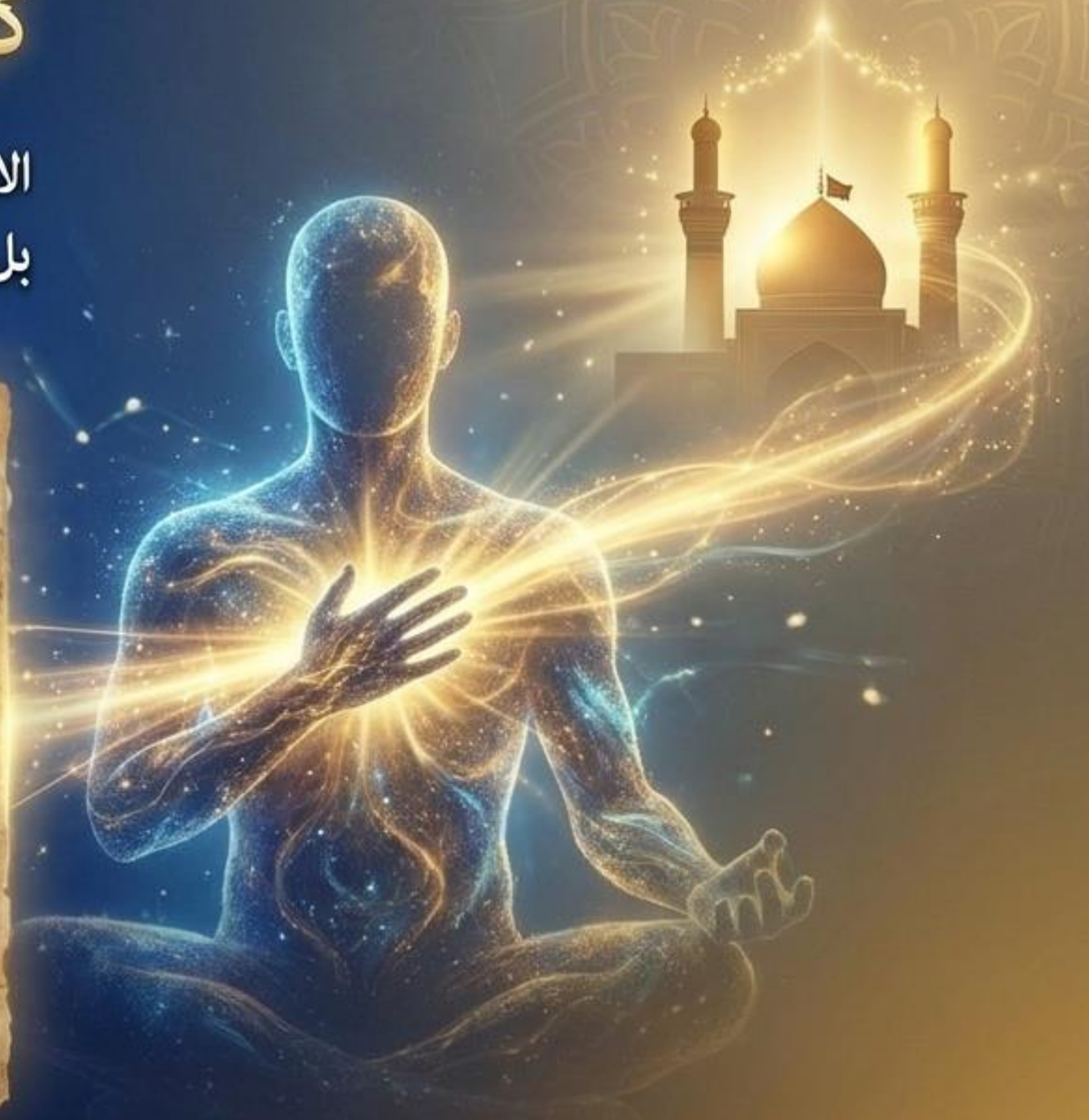
المعنى المركزيّ والأعمق لشعار "يا حسين" لا يقتصر على "نداء عاشوراء".

الخلاصة: حين نهتف "يا حسين"، نعلن استجابتنا الكونية لهذا النداء.

كيف نلبي النداء ونحن لم نشهد الواقعة؟

الاستجابة لنداء الحسين صلواتُ اللهِ عليهِ لا تشترط الحضور البدني في زمان كربلاء، بل هي استجابة بالقلب والسمع والبصر، وهذا ما تؤصله ثقافة العترة الطاهرة.





[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

الحضور في الغيب والأصلاب.. التأصيل العلوي

منطق كربلاء



منطق الجمل وغدير خم

هذا المنطق الحسيني هو ذاته الذي أسسه **أمير المؤمنين** صلوات الله
في حرب الجمل، حين تمنى أحد أصحابه حضور أخيه، فأجابه:

«وَ لَقَدْ شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ
فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ
سَيَرْعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَ يَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

استنتاج: بيعة الغدير هي الأصل.. مَنْ شَهِدَ وبايع بقلبه هناك، شَهِدَ ونصر الحسين بقلبه في كربلاء.

الزحف الموعود إلى الحسين

تحدثّت الروايات عن زماننا هذا بدقة فائقة، متنبئة بهذه المسيرات الكبرى نحو سيد الشهداء صلواتُ اللهِ عليه:



«كأني بالقصور وقد شيّدت حول قبرِ الحسينِ وكاني بالاسواق قد حفّت حول قبره فلا تذهب الايام والليالي حتى يسارِ اليه من من الافاق وذلك عند انقطاع ملكِ بني مروان»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

الواقع المستنتج: يُسار إليه اليوم من الآفاق من كل مكان، ونحن ننتظر البقية بظهور إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه.

المسالمة والمحاربة.. معاهدة مستمرة إلى يوم القيامة

نصّرة الحسين ليست مقطعاً زمنياً انتهى في عاشوراء، بل هي معاهدة مستمرة:

«يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]



مبدأ التطبيق: هذه المسالمة والمحاربة تبدأ فكرية بالدرجة الأولى، ثم تتجلى في العاطفة والنية، لتظهر أخيراً في القول والعمل في كافة شؤون الحياة.

خطر السلب.. والثبات حتى استلام "صك البراءة"

الإيمان قد يكون مستودعاً (عارية) ويُسلب من الإنسان في حياته، أو عند مماته، أو في قبره، ما لم يثبت حتى يحصل على "صك البراءة من النار" من يدي أميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه.

من دعاء أبي حمزة الثمالي:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ، أَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ، وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ، وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

نصرة شخص الحسين أم نصرة مشروعه؟



الحسين صلواتُ اللهِ عليه لا يحتاج إلى نصرتنا لشخصه، بل نحن من نحتاج لهذه النصرة.
مشروع الحسين هو لأجلنا لا لأجله.

نصرتنا له تتجلى بوضوح في نصرة مشروعه.
ومشروعه هو إحياء الدين وتطبيقه، وهو ذاته مشروع النبي الأعظم صلّى عليه وآله ومشروع الغدير:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

العباس.. النموذج الأعلى للنصرة في الحياة



أبو الفضل العباس صلواتُ اللهِ عليه يمثل أرفع درجات نصرة "المشروع الحسيني"، فكان دفاعه عن "الدين" حاضراً في وجدانه وإعلانه:

في حالة الوجدان:

«تاللّه ما هذا فعالُ ديني»

[تمّ الالتزام بالمصدر]

في الواقع الخارجِي (الإعلان):

«واللّهُ إِنَّ قَطْعْتُمْ يَميني إِنِّي أُحامِي أَبَداً عَن دِيني وعَن إِمامِ صادِق اليقين نَجْلُ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الأَمِين»

[تم الالتزام بالمصدر]

زينب.. استمرار المشروع بعد الشهادة



العقيلة زينب صلواتُ اللهِ عليها
واصلت نصرة المشروع وحفظت
الذكر، وقفت أمام الطاغية معلنةً
خلود المشروع الحسيني:

«فَكِدْ كَيْدَكَ،
وَاسْعَ سَعْيَكَ،
وَنَاصِبْ جُهْدَكَ،
فَوَاللَّهِ لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا،
وَلَا تُمِيتُ وَحْيَنَا»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

العقيلة زينب صلواتُ اللهِ عليها
واصلت نصرة المشروع وحفظت
الذكر، وقفت أمام الطاغية معلنةً
خلود المشروع الحسيني:

وهي التي أخبرت عن العهد الإلهي ببقاء هذا الأثر:

«وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ...»

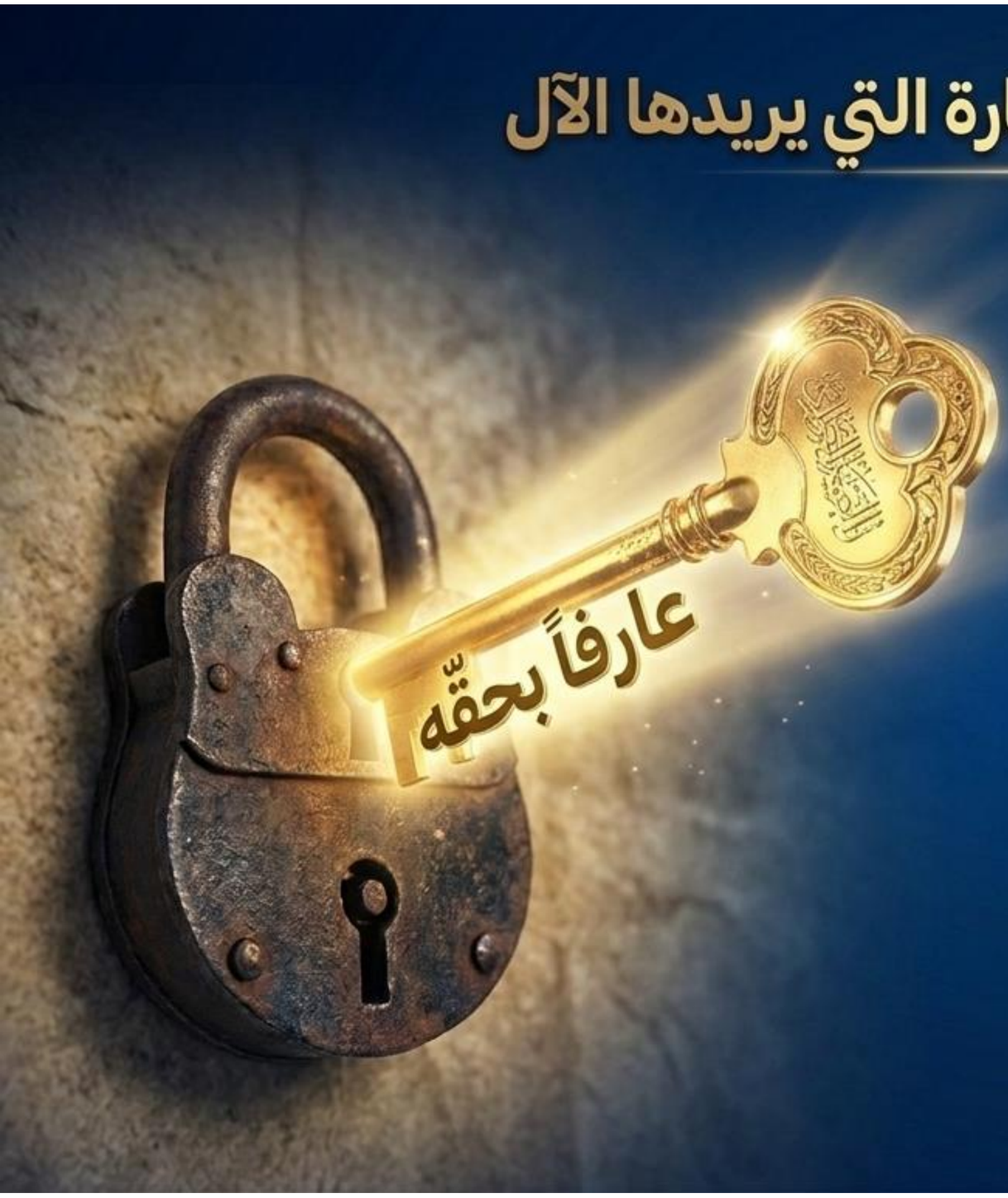
[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

كيف ننصر المشروع الحسيني عملياً؟



- نصرة مشروع الحسين تكون من خلال إحياء أمره.
- ومن أوضح مصاديق إحياء أمره: إحياء وإقامة الشعائر الحسينية.
- وأبرز مصداق للشعائر في ثقافة العترة الطاهرة هو "زيارة سيد الشهداء".
- ولكن.. الزيارة تنقسم إلى نوعين: زيارة نريدها نحن، وزيارة يريدها الأئمة صلواتُ اللهِ عليهم.

الزيارة امشروطة.. الزيارة التي يريدها الآل



الزيارة التي يحث عليها الأئمة صلواتُ اللّٰهِ عليهم مقرونة بشرط أساسي، وهو "عارفاً بحقِّه".

«أَدْنَى ما يُثابُ بِهِ زَائِرُ الحُسيْنِ بِشَطِّ الفُراتِ إِذَا عَرَفَ حقه وَوَلايَتِهِ، أَنْ يُغْفَرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

«مَنْ زارَ الحُسيْنَ بْنَ عَليٍّ عارِفاً بِحَقِّهِ، كانَ مِنْ مُحَدِّثِي اللّٰهِ فَوْقَ عَرْشِهِ ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ في جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ»

(الآية): [تم التحقق من القرآن الكريم] - (الحديث): [تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

العيون الصافية.. مصدر المعرفة الحسينية

لا يمكن أن نحيي أمر الحسين صلواتُ اللهِ عليه حقّ الإحياء
ونحن نفتقر لمعرفته من أصولها.

الخلاصة: المعرفة بحق الحسين يجب أن تُؤخذ حتماً وحصراً من العيون الصافية (ثقافة وحديث العترة الطاهرة). أما أخذ المعارف من العيون الممئكدّرة، فهو مسار مسوق للانحراف عن بوصلتهم.

اَللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسينِ بِحَقِّ الْحُسينِ اشْفِ
صَدْرَ الْحُسينِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ.